



نوايا إيران تأتي بنتائج عكسية في جنوب العراق

بواسطة هيثم نعمان

أغسطس
متوفر أيضاً باللغات:
English

عن المؤلفين

هيثم نعمان

الدكتور هيثم نعمان هو كاتب وباحث عراقي مقيم في الولايات المتحدة



تحليل موجز

تعامل الإعلام السائد في العراق مع التظاهرات التي انطلقت من البصرة في الثامن من تقووز/يوليو الماضي وامتدت إلى محافظات أخرى ك واسط وميسان وذي قار وكربلاء وغيرها على أنها فقط نتيجة لأزمة الطاقة وانتشار البطالة ولكن الحقيقة أنها محصلة عدة أزمات اقتصادية وسياسية كبيرة تولدت نتيجة تزايد النفوذ الإيراني في العراق وهو ما يدركه المتظاهرون تماما وتساهم البصرة بنحو 80% من صادرات النفط العراقي وقد أهملت هذه المدينة أولا من قبل الرئيس السابق صدام حسين ثم من قبل الحكومات المتعاقبة التي تزعمها الشيعة وقد ذكرت بعض التقارير الأخيرة أن بعض أهالي الجنوب نزحوا إلى محافظة الأنبار للبحث عن عمل في مجال الزراعة نتيجة العوز والفقر المدقع وانتشار البطالة وتأتي تلك الاحتجاجات في وقت يناضل فيها العراق من أجل أعاده البناء بعد حرب دامت ثلاث سنوات ضد المجاهدين الإسلاميين الذين دمروا البنية التحتية للبلاد

وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء حيدر العبادي أعلن عن استثمارات جديدة بقيمة ثلاثة مليار دولار لمقاطعة البصرة وتعهد بإنفاق إضافي على الإسكان والمدارس والخدمات إلا أن الاحتجاجات استمرت وامتدت لتصل إلى العاصمة بغداد وتطرح تلك التظاهرات تساؤل مهم مفاده من المستفيد من توسع هذه المظاهرات ومن المستفيد من تعثر إمدادات النفط العراقي

ومن الجدير بالذكر أن الفساد المالي الإداري الذي تعاني منه منطقة الجنوب دفع محافظة البصرة إلى استيراد طاقتها كليا من إيران بدلا من أن تنشأ فيها محطات خاصة وقد قامت إيران بوقف تصدير التيار الكهربائي والذي جاء متزامنا مع القرارات الأمريكية بإعادة فرض العقوبات عليها مما أدى إلى انقطاع المياه الصالحة للشرب والتحصم نتيجة لتوقف المضخات الكهربائية وتوقفت كل الأجهزة التي تخفف من درجات الحرارة التي وصلت لأكثر من 50 مئوية ومن ثم كان رد فعل المواطنين تجاه إيران متوقعا

وعلى عكس ما ورد في التقارير الإعلامية المحلية يرى الكثير من المحللون أن إيران هي في الحقيقة من تقف خلف تلك التظاهرات حيث قطعت الكهرباء عن عمد لتثير الجماهير وتدفعهم للفوضى بغية تهديد الشركات النفطية لأن تتحمل خسائر باهظة جدا تؤلمها وتؤثر في لوبياتها التي يمكن أن تتحرك في واشنطن ولندن لتضغط على إدارة الرئيس ترامب لتخفيف الحصار عسى أن يكون هناك حل تفاوضي ينصاع له الغرب وأمريكا بعد قرار استئناف فرض العقوبات كما تأمل إيران أن تؤدي المظاهرات إلى تراجع الإنتاج النفطي العراقي في مقابل ارتفاع أسعار النفط عالميا وهو ما يمثل هدية قيمة للاقتصاد الإيراني وذلك في ظل استئناف فرض العقوبات الأمريكية عليها وربما سعت إيران أيضا إلى دفع سكان الجنوب العراقي إلى الاحتجاج على حكومة العبادي للضغط باتجاه تشكيل تحالف حكومي طائفي يصب في صالح استمرار نفوذها في العراق بعد النتائج المخيبة لحلفائها بالانتخابات

ومع دخول الاحتجاجات في العراق شهرها الثاني يبدو أن إيران وقعت في الفخ الذي صنعتته لنفسها وأشعلت فتيل النار الذي قد يحرق حلفاءها من قادة الميليشيات والموالين لها

ساهمت تظاهرات الجنوب في إسقاط حاجز الخوف لدى المواطن البسيط من التعرض لميليشيات طهران في العراق فبعد أن كان المواطن الجنوبي خاضعا لأفعال تلك الجماعات بات هو من يبحث عنها ليقصص منها ومن المثير للدهشة أن تلك الأحزاب باتت تبحث عن ملاذ آمن وتستنجد بالقوات الحكومية لحمايتها وحماية مقارها بعد أن أصبحت المتهم الأول في جريمة قتل المتظاهرين

وقد تصدى المتظاهرون مباشرة لقضية النفوذ الإيراني في السياسة العراقية حيث **رفعوا** بعض الشعارات باللغتين العربية والإيرانية وكتب فيها "نقدم مطالبنا للحكومة الإيرانية عفوا نقصد الحكومة العراقية" والمقصود هنا هو الازدراء بالحكومة العراقية واتهامها بأنه مجرد تابع لحكومة طهران ومن المفارقات أن تتحول مسارات التظاهرات من اتجاه شركات النفط إلى مقرات الأحزاب الإسلامية والفصائل الموالية لإيران ك حزب الدعوة و تيار الحكيم ومقر مليشيا عصائب أهل الحق و بدر وفي أكثر من محافظة حيث قاموا بإحراق مقر حزب الدعوة الحاكم التابع لإيران ومقرات الميليشيات الإيرانية كما قامت مجموعات من المتظاهرين يطلقون على أنفسهم شباب "الثورة الشعبوية الكبرى" بإحراق صور رموز دينية عائدة لزعامات الأحزاب التي تنصدر المشهد السياسي والأمني في البلاد والموالية لطهران من بينها صور هادي العامري ونوري المالكي وقيس الخزعلي وقبلها صور الخميني والمرشد الإيراني خامنئي

هذا ويشير بما لا يدع مجالا للشك إلى أن المتظاهرين استهدفوا أركان العملية السياسية في العراق للتأثير على تشكيل الحكومة المرتقبة وإبعاد الحكومة القادمة عن النفوذ الإيراني قدر الإمكان والتي دفعت أحد أهم صقور إيران في العراق ألا وهو رئيس مليشيا بدر السيد هادي العامري إلى الاعتذار لأهل الجنوب حيث أعلن في **خطاب جماهيري** انه "يجب أن نعترف أننا اخفقنا في حق شعبنا وعجزنا أن نقدم له الحياة الكريمة- سواء عن قصد أو غير قصد - وتركنا شعبنا يعاني وانشغلنا بصراعاتنا الداخلية" ومع ذلك واجه العامري العديد من الانتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة عدم تحمله المسؤولية واكتفائه بالاعتذار على خلفية تلك الاحتجاجات

ومن ثم يجب على إدارة ترابم اقتناص فرصة تزايد الرفض الشعبي الشيعي العراقي للنفوذ الإيراني في العراق واستثمار تلك الأحداث لإعادة صياغة علاقتها الاستراتيجية مع العراق على أساس إضعاف النفوذ الإيراني ودعم توجهات تشكيل حكومة مستقلة وإعادة صياغة الدستور والعمل على تحويل العراق من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي بحيث يكون هناك رئيس وبرلمان منتخبان من قبل الشعب كما يجب أن تعمل الحكومة العراقية على التركيز على محافظات الجنوب والاهتمام بزيادة حجم الاستثمارات فيها للحد من تفشي ظاهرة البطالة بين الشباب ومكافحة الفساد ❖



عرض / طباعة ملف "بي.دي.إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Muqawama Propaganda Around the Al-Tanf Attack

//



ARTICLES & TESTIMONY

Discordance in the Iran Threat Network in Iraq: Militia Competition and Rivalry

//

Michael Knights ,
Crispin Smith ,
Hamdi Malik

BRIEF ANALYSIS

Iraqi Militias Show Off Iranian Anti-Air Missile

//

Michael Knights

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد
اللكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111
Washington D.C. 20036
Tel: 202-452-0650
Fax: 202-223-5364

الاتصال بالمعهد
غرفة الصحافة
Subscribe

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي صاحبه

المعهد هو منظمة (c)3501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

